بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب الفضل الجاعل لنا سبلا الى مدرك
ما غاب ولطف عن الحواس واستنباط العلوم
الغامضة المشكلة بطريق الخاطر الجوال في ملكوت
ذي الجمال والجلال ونسأله المزيد من نور العقل والقلب
والعون على قمع هذه النفس الامارة بالسوء وان يجعلنا
في زمرة المخلصين الموحدين ويحفظنا من الميل الى الامور
الدنياوية من طلب الرياسة واظهار الرعونة فانه بذلك حافظ
ومعين وبعد قال الامام حجة الاسلام زين الملة
وخير الامة محمد بن محمد الغزالي نور الله مرقده وقدس تربة
وبرد مضجعه فقد سئلت عن مسائل غامضة مضنونة
على غير اهلها خفية على اهلها فاجبت الى ملتمسهم بعد
اني رايت فيهم مخائل الفهم وآثار الرشد فانه الجامع للعباد
الهادي الى الرشاد وهو رؤف بالعباد سئلت عن قوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يعني ما التسوية
وما النفخ وما الروح فقلت التسوية فعل في محل قابل للروح

خلق آدم على صورته وروي على صورة الرحمن قلت
الصورة اسم مشترك قد يطلق على ترتيب الاشكال ووضع
بعضها من بعض واختلاف تركيبها وهي الصورة
المحسوسة وقد يطلق على ترتيب المعاني التي ليست
محسوسة والمعاني ايضا ترتيب وتركيب وتناسب وتسمى
ذلك صورة فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الواقعة كذا وصورة
العلوم الحسابية والعقلية كذا فالمراد بالصورة في هذه الصور
هي الصورة المعقولة المعنوية والاشارة بتلك المضافة
التي ذكرناها ويرجع ذلك الى الذات والصفات والافعال
وحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا جسم ولا
هو متحيز ولا هو جوهر متحيز ولا يحل المكان ولا الجهة ولا هو متصل
بالبدن والعالم ولا هو منفصل ولا هو داخل في اجسام العالم
والبدن ولا هو خارج وهذا كله صفات ذات الله تعالى واما الصفات
فقد خلق حيا عالما مريدا سميعا بصيرا قادرا متكلما والله تعالى
كذلك واما الافعال فمبدأ فعل الآدمي ارادة تنبعث اثرها اولا في القلب
فيري منه اثر بواسطة الروح الحيواني الذي هو بخار لطيف في
تجويف القلب وينبعث على الدماغ ثم يري منه اثر الى الدماغ

على جواز اطلاقه وقد ورد من السلف في اطلاق
ذلك ونقل فيه اخبار وآثار ولو لم يرد فيه اطلاق لكنا
نقول تجويز اطلاق كل لفظ في حق الله صادق لا منع فيه
ولا تحريم اذا كان لا يوهم الخطا عند السمع وهذا
لا يوهم رويز الذات عند الاكثرين لكثرة تداول الالسنة
فان فرض شخص يوهم عنده خلاف الحق فلا ينبغي
ان يطلق معه القول بل يفسر له معناه كما يجوز
لنا ان نقول انا نحب الله ونشتاق اليه ونريد لقاءه
وقد سبق الى فهم قوم من هذه الاطلاقات خيال
فاسد والاكثرون يفهمون معناه على وجهه من غير
خيال فاسد فيراعى في هذه الاطلاقات حال المخاطب
فيجوز الاطلاق من غير كشف وتفسير حيث لا ايهام
ويجب الكشف عند الايهام وعلى الجملة هذا يرد
الخلاف الى اطلاق اللفظ وجوازه بعد حصول الاتفاق
على ان ذات الله تعالى غير مرئي وان المرئي مثال
فظن من ظن استحالة المثل في حق الله تعالى خطأ
بل يضرب الله بصفاته الامثال وتنزهه عن المثل لا عن المثال

والله